**الاحتلال العثماني الاول لبغداد سنة 1534م**

**س/ اسباب احتلال العثماني لبغداد سنة 1534 م**

سبق وذكرنا بان نتيجة الصراع الصفوي – العثماني الذي حسم في معركة جالديران 1514م والتي كانت من نتائجها هو وضع شمال العراق تحت السيادة العثمانية ، ولكن الصراع اصفوي - العثماني لم ينتهي وحتى تقدم جيش سليمان القانوني سنة 1533، يقوده الصدر الاعظم ابراهيم باشا باتجاه اذربيجان وعاصمتها تبريز والتقى الجيشان الصفوي والعثماني عند تبريز ولكن لم يستطيع الجيش الصفوي ايقاف تقدم الجيش العثماني الا ان سوء الاحوال الجوية ونزول الثلوج الذي اعاق تقدم الجيش العثماني اصبح من العسيرسير العربات والمدافع مما جعل تحقيق النصر والقضاء على السلطة الصفوية امرا مستحيلا لذلك انسحب الجيش العثماني باتجاه بغداد وسلك طريق همذان بهدف السيطرة على طريق الذي يربط بغداد بالشمال والشرق ، وبذلك قطعت القوات العثمانية امكانية نجدة الصفويين لحاميتهم في بغداد مما سهل الامر امام قوات سليمان القانوني من دخول بغداد وعند الاقتراب منها هرب والي بغداد الصفوي محمد خان تكلو بعد ان عجز من الحصول على نجدته عسكرياً من قبل الجيش الايراني ، وتم دخول السلطان سليمان القانوني بغداد في 31/ كانون الاول سنة 1534م .

اذن الجواب اصبح واضحاً هو فشل سليمان القانوني من احتلال تبريز عاصمة الصفويين والقضاء على سيطرة الامبراطورية الصفوية بسبب سوء الاحوال الجوية ، استطاع القضاء على سيطرتهم في العراق لاسيما بعد ظهور البرتغاليين حلفاء الصفويين في منطقة الخليج العربي .

**س/اشرح دخول سليمان القانوني بغداد 1534م،وبين واهم الاعمال الذي قام بها : الجواب (في ص 572)**

**س/ موقف شيوخ البصرة من الاحتلال العثماني لبغداد**

**ج/ وصل الشيخ راشد** ابن امير البصرة مغامس بن مانع يعلن انضمام البصرة للعثمانين ،اما اهمية انضمام البصرة الى العثمانية هو :

1. سيطرة العثمانين على البصرة هي واحدة من الطرق التجارية المهمة التي تربط الشرق الاقصى بأوربا .
2. سيطر العثمانيون على رأس الشمالي للخليج العربي

**س/ الادارة العثمانية في العراق**

ج/ تم تقسيم العراق الى اربع ولايات هي :

- بغداد وتتكون من 18 سنجقاً اضاغفة الى بغداد

-شهرزور وفيها 21سنجقاً بما فيها القلاع

-البصرة لم يكن فيها سناجق ذلك لتركيبتها العشائرية ، وتجبى ضرائبها بالالتزام .

- الموصل وفيها 6 سناجق .

س/كيف تم تنظيم الجهاز الحكومي في العراق ؟ فكان كالاتي :

1- الوالي : برتبة وزير وله صلاحيات واسعة اوسع من الولاة الاخرين وله الحق تعين بعض الموظفين ومصادرت الاموال وهو المسؤول عن الادارة المدنية والعسكرية وعليه ضمان ولاء ولايته والمحافظة على امنها وقيادة الجيش في الحملات العسكرية .

1. كتخدا او (كهية ) : وهو يعاون الوالي في الشؤون العسكرية والسياسية وينوب عنه عند غيابه .
2. الدفتر دار : هو المسؤول عن الاحوال المالية بتسجيل ايراداتها ومصروفاتها في سجل خاص .
3. القاضي : عليه مهمة تطبيق العدل والاهتمام بالمسائل الشرعية والاشراف على جمع الضرائب ومراقبة الاسواق وغالباً ما تكلفه الحكومة المركزية بمراقبة سلوك الوالي .
4. صوباشي : وهي رتبة عسكرية يقوم بمساعدة القاضي في تنفيذه اوامره ويكون ( رئيس الشرطة ) وقت السلم و(قائد فرقة ) وقت الحرب .
5. احتساب اغاسي : اي المحتسب واجبه مساعدة الصوباشي والاشراف على تنفيذ الاوامر ومراقبة الاسواق .
6. اغا الانكشارية هو قائد الحامية العسكرية
7. المكتوبجي : كاتب الرسائل
8. المهردار : حامل الاختام
9. خزندار: امين الصندوق
10. احتشامات اغاسي : رئيس التشريفات
11. روزنامجي : كاتب الوقائع اليومية .

س/ من اولى المشاكل التي واجهة العثمانين في العراق في ولايتي وشهرزور البصرة ؟

ج/ ففي شهرزور وهي منطقة الجبال والمتاخمة للدولة الصفوية ولهذا تعرضت الدولة العثمانية للاخطار باستمرار .

- اما البصرة فهي تقع في منطقة القبائل شديدة المراس اي صعب التعامل معها على الرغم من ولائها للعثمانين عند دخولهم الا انها دخلت في صراع مع السلطة العثمانية في فرض سيلطتهم والتحكم بشبكة الطرق التجارية ورغبة العثمانين من فرض سيطرتهم الفعلية على راس الخليج العربي مما دفع بالشيخ راشد بن مغامس الى الثورة على العثمانين ، وتم القضاء على ثورة ال مغامس وعلى القبائل المنتشرة بين البصرة وبغداد والحاق الهزيمة بشيخ مشايخ ال قشعم الذي يلقب ( بشيخ العراقيين اي شيخ الكوفة والبصرة ) وربط البصرة بالسلطة المركزية في بغداد مباشرة .

على الرغم من قضاء العثمانين على سلطة عشائر البصرة الا ان الصراع مع القبائل لم يتوقف حيث دخلت الدولة العثمانية في صراع مرة اخرى مع شيوخ المنتفك بزعامة علي بن ال عليان ومركزها مدينة ( القرنة ) الذي ابدى مقاومة كبيرة رغم الاجراءات التعسفية للسلطة العثمانية قي القضاء على الثورة الا ان في النهاية تم طلب علي ابن عليان الصلح مقابل دفع ضريبة لخزينة البصرة واخذ احد اولاده رهينة لدى السلطة العثمانية . ولكن الأمن لم يستقر والأدارة مضطربة . وقلت واردات الولاية لا تكفي لسد نفقاتها مما اضظر الوالي علي باشا الى تسليم ولاية البصرة الى كاتب الجند افراسياب احمد سنة 1596م لقاء دفع ثمانية اكياس رومية اي 40 الف قرش على ان تستمر الولاية مرتبطة بالدولة العثمانية وتدفع جزية للخزينة المركزية . وبذلك شكلت امارة لا تدين للدولة الا بولاء اسمي حتى عام 1668م وتم انهاء استقلالها على اثر الحملة التي قادها والي بغداد قرة مصطفى .

**س/ من هو راشد بن مغامس ؟ من هو شبخ العراقيين او(شيخ الكوفة والبصرة )**

**س/ من هو شيخ المنتفك الذي ثار على اجراءات العثمانيين في جنوب العراق ، وكيف تم انهاء تمرده**

**س/ قيم فترة حكم العثمانيون للعراق من 1534-1668م .**

ج/ شهد العراق نوعاً من الاستقرار دام قرابة نصف قرن تخللها تمردات عشائر الجنوب كما ادرك سليمان القنوني اهمية العراق والاحتفاظ به وعم تفريط بجزء منه والتصدي لاطماع ايران اختار العثمانيون لادارة العراق رجالا تميزوا بالكفاءة والجرءة والبسالة ، نشطوا في تأمين النظام داخل المدن وقتال القبائل البدوية في خارجها ، وصد الصفويين عبر الحدود .

ومن الناحية العمرانية : شيد بعض الولاة عدد من الجوامع والمدارس ومن ابرزها جامع المرادية من قبل والي بغداد مراد باشا وجامع الصاغة او جامع الخفافين الذي شيده الوالي سنان باشا الذي عرفت فبما بعد بجامع (الاصفبية) وجامع الوزير في بغداد وتم بناء خاناً ملاصقاً للمدرسة المستنصرية كما تم احياء جزء من الاراضي الزراعية وتشيد سوقاً وخاناً.

اما من ناحية الاهتمام بالتجارة : نشطت الحياة التجارية نشاطاً ملحوظاً واصبحت بغداد مركزا تجاريا مهماوزارها عدد من الرحالة والتجار الاجانب ودونوا انطباعاتهم عن بغداد ، واشارة بعضهم الى الارصقفة للمراكب وبضائع تباع باسعار رخيصة . ودار لضرب النقود الذهبية والفضية والنحاسية .

س/ بين الاسباب التي ادت الى ضعف الدولة العثمانية في مطلع القرن السابع عشر ؟

ج/ بسبب كثر الحركات الانفصالية مما شجع الصفويون الى غزو العراق

- كما دب الوهن والضعف في اوصال الدولة العثمانية منذ اواخرالقرن السادس عشر نتيجة عوامل داخلية وخارجية :

1- منها ضعف شخصية السلاطين.

- وفساد الجهاز الاداري والعسكري

-تمردات الانكشارية .

- تدخل الحريم في شؤون الدولة.

- الازمة الاقتصاديية والمتمثلة في هبوط قيمة .

تزايد قوة اعداء العثمانيين في اوربا لا سيما روسيا والامبراطورية الرومانية المقدسة .

- ظهور حركات انفصالية في ولاياتها البعيدة ومنها العراق .

- ظهور حركات انفصالية داخلية ومنها حركة بكر صوباشي .

عزيزي الطالب كانت هذه محاضرة مهمة تضمنت احتلال العثماني لبغداد ودخوله في مواجهات مع شيوخ القبائل لاسيما قبائل البصرة ومع الجانب الصفوي فيما بعد . تستطيع استخراج عدد من الاسئلة المهمة من هذه المحاضرة .

تمنياتي لكم بالنجاح بعد الاهتمام بمتابعة محاضراتي على البروفايل الاكاديمي ...

**د. كافي سلمان**